مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة ، ربع سنوية

Vol : 6 Issue : 4 Year : 2022

المجلد: ٦ العدد: ٤ السنة: ٢٠٢٢

في هذا العدد:

- الكليات القرآنية ودورها في ضبط فهم النص القرآني: دراسة موضوعية
  نواف سعيد عوض المالكي
- غيض الأرحام في ضوء القرآن الكريم: دراسة موضوعية
  فاطمة خالد المبرد
- المقاصد الشرعية في عدم مراعاة الأحداث في ترتيب مطالع سور القرآن "الأنفال والحشر والممتحنة نموذجاً"
  عبدالمعين محمد الطلفاح
- اختيارات الإمام محمد بن إبراهيم الوزير في مصطلح الحديث
  محمد عبدالله جباش
- قاعدة الأصل في الأشياء الإباحة، وأثرها في الصناعة الفقهية المعاصرة
  فضل بن عبدالله مراد
- جريمة الاحتيال المالي من منظور الفقه الإسلامي والنظام السعودي "دراسة تحليلية مقارنة"
  حنان بنت يوسف أحمد الجعشاني - ياسر محمد عبدالرحمن طرشاني - إبراهيم توه يالا
- الترجيح بين المصالح المتعارضة عند الإمام ابن تيمية
  علي شافي الهاجري - عيسى ناصر السيد
- الحرب غير المشروعة في الفقه الإسلامي مقارنة بالقانون الدولي
  فاطمة صالح ظرمان
- الفحص الطّبي قبل الزواج بين الفقه الإسلامي وقانون الأسرة القطري: دراسة مقارنة
  محمد بن علي الكعبي
- الدستور الإسلامي مفهومه ونشأته، ومصادره وخصائصه: جمعا ودراسة
  عبدالقادر عثمان عبدالسلام - نادي قبيصي سرحان
- المسابقات القرآنية وأثرها التربوي والاجتماعي
  أنور بن عمر بن موسى هوساوي
- معالم الدعوة عند الفخر الرازي في تفسيره: (مفاتيح الغيب)
  عبدالله عثمان علي المنصوري

eISSN 2600-7096

9 772600 709003

تصدرها
PUBLISHED BY
كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية
FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES
AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

eISSN: 2600-7096
V.6, Issue. 4,Dec 2022

WHAT THE WOMB LOSES (ABORTIVE FETUS) IN LIGHT OF HOLY QUR'AN
(OBJECTIVE STUDY)

Fatimah Khalid Al-Mubred
Assistant Professor In Tafseer And Quran Sciences
E-mail: fatimah.1517@gmail.com

Abstract

This research deals with one of the important topics related to the Holy Qur'an. The main problem of the research is to know the purpose of the meaning of what the womb loses (abortive fetus) and determining the most correct meaning after juxtaposing the sayings of interpreters. It is an expression that carries one of the extensive meanings that shows the Qur'anic miracle manifested at the accuracy of briefing. This research aims to reveal the meaning of abortive fetus (how much the wombs fall short). The researcher used the inductive approach, deductive approach, and analytical approach, with reaching to several results, the most important of which are: It is only God Almighty (Allah) who knows what is inside the wombs at all phases of human creation, and that the difference among the interpreters related to the concept of "what the womb loses/ abortive fetus" is a difference of diversity, not contradiction, which is due to the meaning of increase and decrease, diversified in its aspects, and varied at the time of its occurrence. The abortive fetus may occur at the early stages of the creation of the human being, and others may occur at any stage of the creation. Holy Qur'an uses terms, chargeable with meaning and high eloquence, which makes human being, regardless of how much their eloquence, stand helpless to produce such terms with the same degree of eloquence.

Keywords: What the Womb Loses (Abortive Fetus)/ Holy Qura'n.

جامعة المدينة العالمية
مجلة العلوم الإسلامية الدولية

eISSN: 2600-7096
المجلد.6، العدد 4، ديسمبر 2022م

غيض الأرحام في ضوء القرآن الكريم: دراسة موضوعية

فاطمة خالد المبرد

أستاذ مساعد في تخصص التفسير وعلوم القرآن

ملخص البحث

تناول هذا البحث موضوعًا من الموضوعات المهمة المتصلة بالقرآن الكريم، حيث تبرز مشكلته في معرفة المراد بغيض الأرحام من منظور القرآن الكريم، ومعرفة الراجح في تحديد مفهوم غيض الأرحام بعد استعراض أقوال المفسرين، فالتعبير عن الغيض المتعلق بالأرحام الوارد في موضع واحد في القرآن الكريم هو تعبير يحمل من المعاني المستفيضة التي تظهر الإعجاز القرآني المتجلي في دقة الإيجاز، وهذا البحث يهدف إلى الكشف عن معنى غيض الأرحام، ويدرس مفهوم غيض الأرحام عند المفسرين دراسة شاملة، ويوضح مدى علاقة غيض الأرحام بأطوار خلق الإنسان، واستخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي والمنهج التحليلي، وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها: انفراد الله –عز وجل– بعلم ما في الأرحام في جميع أطوار خلق الإنسان، وأن الاختلاف بين المفسرين في مفهوم غيض الأرحام إنما هو اختلاف تنوع لا تضاد، وهو راجع إلى معنى الزيادة والنقصان المتنوع في أوجهه، والمتنوع في وقت حدوثه، فقد يحدث الغيض في المراحل الأولى من خلق سلالة هذا الإنسان، والبعض الآخر قد يحدث في أي مرحلة من مراحل خلقه، وفي مصطلحات القرآن الكريم استعمال لا نجد له نظيرًا عند البشر مهما كانوا على درجة عالية من الفصاحة والبلاغة والبيان.

الكلمات المفتاحية: غيض، الأرحام، القرآن الكريم.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فلقد اختص الله –عز وجل– بعلم ما اشتملت عليه أرحام النساء من ذكور وإناث، ومعرفة أحوالهم سعادةً وشقاءً، وعلم ما يكتسبه الإنسان في غده، وعلم مكان موته، وهذه الأمور الثلاثة هي من جملة مفاتيح الغيب فيما يتعلق بحياة الإنسان منذ أن كان جنينًا إلى أن يتوفاه الله ويبعثه، أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر – رضي الله عنهما– عن النبي

–صلى الله عليه وسلم– قال: «مفاتيح الغيب خمس، لا يعلمها إلا الله: لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله»[1].

وكما نعلم أن خلق الإنسان مر بمراحل صورها لنا القرآن الكريم قبل أربعة عشر قرنًا، ومراحل خلق الإنسان ليست لمجرد الاطلاع أو المعرفة، بل هي عبادة لله –تعالى– واستجابة للأمر الإلهي، قال تعالى: ﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥﴾ [الطارق: 5].

فالتفكر والتدبر في خلق الله هو عبادة عظمى لا تقل أهمية عن العبادات الأخرى؛ لأن هذا التفكر يهذِّب النفس، ويجعل الإنسان أكثر تواضعًا أمام عظمة الخالق جل في علاه، بل ويزيد المؤمن إيمانًا وتسليمًا لله –عز وجل.

ولما كان التفكر بآيات الله مفتاح الإيمان، وطريقًا للعلم والإيقان، جاء هذا البحث دراسة لمفهوم غيض الأرحام كما جاء في ضوء القرآن الكريم.

مشكلة البحث:

تتمحور معالم مشكلة البحث في التساؤل التالي:

ما المراد بغيض الأرحام من منظور القرآن الكريم حيث عُبِّر عن الغيض المتعلق بالأرحام بعبارة قصيرة في موضع واحد فقط في القرآن الكريم، إلا أن له من المعاني المستفيضة ما يظهر إعجاز القرآن الكريم؟

وللإجابة على هذا التساؤل يمكننا أن نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

---

[1] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، **كتاب التوحيد**، باب: قول الله –تعالى–: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦﴾[الجن: 26]، و ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [لقمان: 34]، و ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦ﴾ [النساء: 166]، ﴿وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦ﴾ [فاطر: 11]، ﴿إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِۚ﴾[فصلت: 47]، رقم: 7379، ج9، ص116.

1/ ما هو المعنى اللغوي للغيض والأرحام؟

2/ ما هي مراحل خلق الإنسان؟

3/ ما هي مراحل خلق سلالة هذا الإنسان؟

4/ ما المراد بغيض الأرحام عند المفسرين؟

5/ ما هو الراجح في تحديد مفهوم غيض الأرحام بعد استعراض أقوال المفسرين؟ وهل لوقوعه وقت معين؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

1/ بيان إعجاز القرآن الكريم من خلال مصطلح غيض الأرحام.

2/ التعرف على مراحل خلق الإنسان، وخلق سلالته.

3/ دراسة مفهوم غيض الأرحام في القرآن الكريم عند المفسرين.

4/ علاقة غيض الأرحام بأطوار خلق الإنسان.

5/ تحديد مفهوم غيض الأرحام، والتعرف على وقت وقوعه.

أهمية البحث:

تتلخص أهمية البحث في:

1/ ارتباط البحث بعلم التفسير الذي هو من أجل العلوم، فشرف العلم بشرف متعلقه.

2/ دراسة هذا المصطلح القرآني والتعرف على أبعاده سبيل للتدبر وفهم كتاب الله عز وجل، مما يسهم في زيادة الإنسان إيمانًا بقدرة خالقه سبحانه، وشمول علمه.

3/ إثراء المكتبة الإسلامية بموضوعات تظهر إعجاز القرآن الكريم وبلاغته.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث ثلاثة مناهج:

الأول: المنهج الاستقرائي.

الثاني: المنهج التحليلي.

الثالث: المنهج الاستنباطي.

وأما منهجي في ترتيب البحث وتنسيقه، فقد تتبُّعت الموضوع من مظانه وفق الإجراءات الآتية:

1/ كتبت الآيات بالرسم العثماني، وعزوتها بذكر اسم السورة ورقم الآية في متن الدراسة.

2/ خرَّجْت الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية، فإن كان الحديث في الصحيحين، أو أحدهما؛ فيكتفى بتخريجه منهما، أو من أحدهما، وإن كان الحديث في غير الصحيحين؛ فإنه يُخرَّج من مظانه، وطريقة العزو كالتالي: ذكر اسم الكتاب والباب إن وجد، ثم رقم الحديث، ثم رقم الجزء والصفحة.

3/ وثقت الآثار والأقوال، وعزوتها إلى مصدرها.

4/ ألحقت البحث فهرس للمصادر والمراجع.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتتبع في الجامعات والمراكز العلمية وقواعد البيانات لم أقف على بحث مطابق لهذا العنوان، أو مضمونًا مماثلًا له، لكن وجدت تقارب في بعض الدراسات، وهي:

1/ بحث بعنوان: (الإعجاز العلمي للقرآن والسنة في دلالة غيض الأرحام)، للدكتور: عبد الجواد الصاوي، الناشر: رابطة العالم الإسلامي، وهي في الحقيقة دراسة فيها تقارب في العنوان، لكن المضمون مختلف، حيث تناول هذا البحث تحرير معنى غيض الأرحام عند علماء اللغة ومفسري القرآن الكريم، ثم مطابقة هذا المعنى مع حقائق علم الأجنة الحديث، وقد توصل البحث إلى أن غيض الأرحام: هو السقط الناقص للأجنة قبل تمام خلقها، أو هو ما تفسده الأرحام، فتجعله كالماء الذي تبتلعه الأرض، أو هو هلاك الحمل، أو تضاؤله، أو اضمحلاله، وهذا المعنى يتوافق مع الإسقاط التلقائي المبكر للأجنة حينما تهلك ويلفظها الرحم، أو تغور وتختفي تمامًا من داخله، كما أظهر البحث وجه الإعجاز العلمي في هذا الموضوع.

وثمة فرق بين هذا البحث الذي نحن بصدده وبين ما جاء في بحث (الإعجاز العلمي للقرآن والسنة في دلالة غيض الأرحام)، إذ ركزت الدراسة على تحرير الحقيقة العلمية باستعراض الأدلة العلمية، والاكتفاء ببعض أقوال المفسرين دون استقصاء، بينما في هذا البحث تحدثت عن أطوار خلق الإنسان، وخلق سلالته، ثم ذكرت التفسير المأثور مسندًا، متتبعة جميع أقوال الصحابة والتابعين، ثم أوردت أقوال المفسرين، وختمت البحث بالحديث عن الراجح من مفهوم غيض الأرحام مع بيان وقته استنادًا على أمور عدة، ومن ثم الوصول إلى نتائج متعددة.

2/ مقال بعنوان: (أوجه الإعجاز الإلهي في أطوار خلق الإنسان في ضوء الوحي الإلهي والعلم الحديث)، لعادل الصاوي عبد الغفار أبو زيد، الناشر: حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، جامعة الأزهر، اتسم هذا البحث بالتركيز

على أطوار خلق الإنسان، وأوجه الإعجاز في كل طور، ثم يذكر بعد كل طور ما يقرره العلم الحديث ويثبته بما توصل إليه من أبحاث ومستخلصات علمية، ونتائج الدراسات في علوم التشريح، والنفس، والأخلاق، والاجتماع.

بينما في هذا البحث ذكرت أطوار خلق الإنسان ابتداءً، ثم تحدثت عن أطوار خلق سلالته في مطلب آخر بخلاف ما جاء في المقال حيث ذكر الأطوار من غير فصل، مُتبِعَة الحديث بعدها عن المراد بغيض الأرحام، وعلاقته بأطوار خلق سلالة الإنسان، فبينهما من الارتباط الوثيق من حيث وقت وقوع الغيض، وجميع ذلك يتبين بعد دراسة أقوال المفسرين.

المبحث الأول: المعاني اللغوية، وفيه مطلبان:

قبل أن نوضح المعاني اللغوية لهذا البحث يجدر بنا أن نشير إلى مرات ورود مادة غيض في القرآن الكريم، حيث لم ترد هذه المادة إلا في موضعين، هما:

الموضع الأول: جاء في سورة هود، قال الله –تعالى–: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤﴾[هود: 44].

أما الموضع الثاني: في سورة الرعد، قال الله –تعالى–: ﴿ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُۖ وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ ٨﴾[الرعد: 8].

وفي الفرق بينهما قال أبو عمرو الداني –رحمه الله–: "أما قوله –عز وجل– في سورة الرعد: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ﴾[الرعد: 8]، وفي هود: ﴿وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ﴾ [هود: 44]، فإنهما بالضاد؛ لأنهما بمعنى النقصان"[1].

المطلب الأول: المعنى اللغوي للغيض.

الغَيْض: مصدر غاض، ويطلق على: النقص، والغور، والذهاب، والنضوب، والقلة، والفساد، قال الجوهري: "غاضَ الماءُ يَغيضُ غَيْضًا، أي: قَلَّ ونضب، وغيضَ الماء: فُعِلَ به ذلك، يقال: غاضَ ثمنُ السِلعة، أي: نقص"[2].

وقال ابن فارس في مقاييس اللغة: "(غيض) الغين والياء والضاد أصيل، يدل على: نقصان في شيء وغموض وقلة، يقال: غاض الماء يغيض: خلاف فاض، وغيض: إذا نقصه غيره، قال الله – تعالى: ﴿وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ﴾ [هود: 44]"[3] .

---

[1] أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، **الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل وفي المشهور من الكلام**، ج1، ص45.

[2] الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، مادة: غيض، ج3، ص1096.

[3] الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، **معجم مقاييس اللغة**، مادة: غيض، ج4، ص405.

وفي المفردات في غريب القرآن:"﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: 8]، أي: تفسده الأرحام، فتجعله كالماء الذي تبتلعه الأرض"[1].

وجاء في لسان العرب أن الغيض: "مصدر غـاض، الفعل منه: تغيض، وفي قول عـائشة تصف أباها – رضي الله عنـهما–: "وغاض نبع الردة"[2]، أي: أذهب ما نبع منها وظهر، والمغيض: المكان الذي يغيض فيه الماء"[3]، وقيل أن الغيض: "سقط لم يتم خلقه"[4].

المطلب الثاني: المعنى اللغوي للأرحام.

الأرحام جمع، مفرده: الرحم، وهي: القرابة تجمع بني أب، وبينهما رحم، أي: قرابة قريبة، وهو في اللغة: رحم الأنثى الذي هو بيت منبت الولد، ووعاؤه في البطن، والرحم مؤنثة[5].

وهم ذوو رحمٍ أي: أقارب، قال الزبيدي في تاج العروس: "ذوو الرحم هم: الأقارب، ويقع على كل من يجمع بينك وبينه نسب، ويطلق في الفرائض على الأقارب من جهة النساء، يقال: ذُو رَحِمٍ مَحْرَم ومُحَرَّم، وهو من لا يحِلّ نِكاحُه كالأم، والبنت، والأخت، والعمة، والخالة"[6].

وصلة الأرحام تعني: زيارة الأقارب، والإحسان إليهم، وعكسها قطيعة الرحم[7].

المبحث الثاني: مراحل خلق الإنسان، وفيه مطلبان:

ذكر الله –عز وجل– في القرآن الكريم أطوار الآدمي وتنقلاته من ابتداء خلقه إلى آخر ما يصير إليه، قال الله –عز وجل–: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾﴾[المؤمنون:14]، وفي هذا المبحث سأذكر مراحل خلق الإنسان ابتداء، ثم أستعرض مراحل خلق سلالته؛ لما لها من ارتباط وثيق بوقت غيض الأرحام، فهل هذا الغيض يحدث في مرحلة من

---

[1] الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، ج1، ص619.

[2] السيوطي، جلال الدين، جمع الجوامع المعروف بـ "**الجامع الكبير**"، رقم: 359، ج23، ص4115.

[3] ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي، **لسان العرب**، مادة: غيض، ج7، ص201.

[4] الفتني، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي، **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**، مادة: غيض، ج4، ص82.

[5] ينظر: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، **كتاب العين**، مادة: غيض، ج3، ص224؛ الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، مادة: غيض ج5، ص34؛ الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مادة: غيض، ج32، ص229–232.

[6] الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مادة: غيض، ج32، ص229–232.

[7] ينظر: أحمد رضا، **معجم متن اللغة**، مادة: غيض، ج2، ص564؛ أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة: غيض، ج2، ص872.

مراحل خلقه، أم قد يحدث في أي مرحلة؟ وسيتبين لنا بعد دراسة أقوال المفسرين معرفة وقت حدوث الغيض.

المطلب الأول: مراحل خلق الإنسان الأوَّل.

الإنسان في خلقه مرَّ على مرحلتين، المرحلة الأولى: وهي مراحل خلق الإنسان الأوَّل، حيث بدأ الله –سبحانه وتعالى– خلق آدم –عليه السلام–بأطوار:

الطور الأول: من تراب:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ﴾[الحج:5].

الطور الثاني: من طين:

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ ۝٧ ﴾ [السجدة:7]، وقال –عز وجل– في موضع آخر: من سلالة من طين، أي: سلت، وأخذت من جميع الأرض، والطين هنا هو: التراب الممزوج بالماء، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ۝١٢ ﴾ [المؤمنون:12]، ثم أصبح الطين لازبًا، أي: قويًا شديدًا، يلتصق بعضه ببعض، قال تعالى: ﴿ فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ ۝١١ ﴾ [الصافات:11].

الطور الثالث: من صلصال من حمأ مسنون:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ۝٢٦ ﴾[الحجر:26]، والحمأ المسنون: الطين المتغير لونه وريحه من طول مكثه، وأما الصلصال فهو: الطين الذي يترك حتى ييبس ويسْوَد، ويصير له صلصلة وصوت، فإذا يبس فهو صلصال، وهو شبه الفخار، إلا أن الفخار هو ما يبس بالطبخ بالنار، قال تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ۝١٤ ﴾[الرحمن:14].

الطور الرابع: نفخ الروح فيه –عليه السلام–:

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ۝٢٩ ﴾[الحجر:29][1].

[1] ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، ج5، ص465؛ ج7، ص7؛ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص430، 548، 700؛ ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، **التحرير والتنوير**، ج14، ص42.

المطلب الثاني: مراحل خلق سلالة هذا الإنسان.

مراحل خلق سلالة هذا الإنسان مرَّت بأطوار، وهي:

الطور الأول: تكوّن الإنسان من نُطفة لا ترى بالعين المجردة، وهي الماء الدافق الذي يخرج من صلب الرجل –وهو ظهره، وترائب المرأة– وهي عظام صدرها.

الطور الثاني: الأمشاج.

الطور الثالث: العَلَقَة، وهي: الدَّم الأحمر المتجمد.

الطور الرابع: المضغة، وهي: القطعة من اللحم صغيرة في الحجم بقدر ما يمضغ من صغرها.

وهذا الطور يمر بمرحلتين:

المرحلة الأولى: غير المُخلَّقة بحيث لا يكون هناك أي تمايز لأي عضو أو جهاز.

المرحلة الثانية: المضغة المُخلَّقة: وهذه المرحلة تمر بجملةٍ من التغيرات الدقيقة، وتنمو فيها الخلايا وتتطوَّر؛ ليكون الإنسان في أحسن تقويم، وتنتهي هذه المرحلة في نهاية الشهر الثالث تقريبًا.

الطور الخامس: ويلي المضغة طور العظام، فتتحوَّل قطعة اللحم اللينة إلى هيكل عظمي صلب.

الطور السادس: طور كساء العظام باللحم، فتتشكَّل العظام أولًا، ثم يلتفُّ حولها اللحم والعضلات كأنه كساء لها، أي: جعلنا اللحم كسوة للعظام، كما جعلنا العظام عمادًا للحم، وهذا التصوير الدقيق يشير إلى عظمة القرآن ودقته.

الطور السابع: طور الخلق الآخر، وهو الطور الأخير، طور يُنفخ فيه الروح مباينًا للخلق الأوَّل مباينة ما أبعدها، حيث جعله ناطقًا وكان أبكمًا، وسميعًا وكان أصمًا، وبصيرًا وكان أكمها[1].

[1] ينظر: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص548؛ الزحيلي، د. وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج27، ص131.

المبحث الثالث: مفهوم غيض الأرحام، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم غيض الأرحام عند المفسرين.

غيض الأرحام في القرآن لم يرد إلا في موضع واحد في القرآن الكريم، في هذا الموضع يخبرنا الله –جل في علاه– عن قدرته، ويرد على منكري البعث الذين ينكرون قدرته –سبحانه– على إعادتهم خلقًا جديدًا بعد فنائهم وبلائهم، ولا ينكرون قدرته على ابتدائهم وتصويرهم في الأرحام وتدبيرهم وتصريفهم.

في هذا الموضع يخبرنا رب العزة عن تمام علمه، وإحاطته بكل شيء، فهو الذي لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، جاء الصحيحين عن ابن مسعود –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: «إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يومًا، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكًا فيؤمر بأربع كلمات، بكتب رزقه، وعمره، وعمله، وشقي أو سعيد»[1]، وجاء في الحديث الآخر: «وكل الله بالرحم ملكًا، فيقول: أي رب نطفة، أي رب علقة، أي رب مضغة، فإذا أراد الله أن يقضي خلقها، قال: أي رب، أذكر أم أنثى، أشقي أم سعيد، فما الرزق، فما الأجل، فيكتب كذلك في بطن أمه»[2].

وغيض الأرحام ما هي إلا واحدة من الخمس التي هي من مفاتيح الغيب التي أخبرنا بها النبي –صلى الله عليه وسلم–[3]، وفي هذا المطلب سأُوضِّح المراد بغيض الأرحام في قوله –تعالى: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد: 8] ابتداءً بالمأثور[4]، حيث وردت عدة أقوال للصحابة والتابعين –رضي الله عنهم جميعًا–، ثم أورد بعدها أقوال المفسرين.

أولًا: أقوال الصحابة والتابعين –رضي الله عنهم–:

الأقوال في معنى غيض الأرحام في قوله –تعالى–: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُۖ﴾ [الرعد:8]

القول الأول: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: 8] بالسقط الناقص، ﴿وَمَا تَزْدَادُۖ﴾ [الرعد: 8] بالولد

---

[1] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، **كتاب التوحيد**، باب: قوله –تعالى–: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾﴾[الصافات: 171]، رقم: 7454، ج9، ص135؛ مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب: القدر، باب: كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته، رقم: 2634، ج4، ص2036.

[2] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب: **القدر**، باب: في القدر، رقم: 6595، ج8، ص122.

[3] ينظر:**سبق تخريجه**، ص 3 من هذا البحث.

[4] المأثور: هو نوع من أنواع التفسير، ومعناه: هو ما جاء في القرآن، أو السنة، أو كلام الصحابة، أو كلام التابعين بيانًا لمراد الله –تعالى– من كتابه. (ينظر: الذهبي، د محمد السيد حسين، **التفسير والمفسرون**، ج1، ص112).

التام، قاله ابن عباس –رضي الله عنه–، والحسن–رحمه الله–[1].

القول الثاني: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: 8] بالوضع لأقل من تسعة أشهر، ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد: 8] بالوضع لأكثر من تسعة أشهر، قاله سعيد بن جبير والضحاك، وحكاه السدي وقتادة –رحمهم الله–[2] .

وقال الضحاك–رحمه الله–: "ولدت لسنتين، وقد نبتت ثناياي"[3].

القول الثالث: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: 8] بانقطاع الحيض في الحمل، ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد: 8] بدم النفاس بعد الوضع.

قال مكحول–رحمه الله–[4]: جعل الله –تعالى– دم الحيض غذاء للحمل[5].

القول الرابع: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾[الرعد: 8] بظهور الحيض من أيام على الحمل، وفي ذلك نقص في الولد، ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد: 8] في مقابلة أيام الحيض من أيام الحمل؛ لأنها كلما حاضت على حملها يومًا ازدادت

---

[1] ابن جرير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، **جامع البيان في تأويل القرآن**، رقم:19954، ج13، ص445، قال في تفسيره: "حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، "قوله: ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: 8] يعني: السقط، ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد: 8]، يقول: ما زادت الرحم في الحمل على ما غاضت حتى ولدته تمامًا، وذلك أن من النساء من تحمل عشرة أشهر، ومنهن من تحمل تسعة أشهر، ومنهن من تزيد في الحمل ومنهن من تنقص، فذلك الغيض والزيادة التي ذكر الله، وكل ذلك بعلمه".

[2] ابن جرير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، **جامع البيان في تأويل القرآن**، رقم:19975، ج13، ص449، قال في تفسيره: "حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا ابن المبارك، عن الحسن بن يحيى، قال: سمعت الضحاك يقول: قد يولد المولود لسنتين، قد كان الضحاك ولد لسنتين، والغيض: ما دون التسعة، وما تزداد: فوق تسعة أشهر".

[3] ابن جرير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، **جامع البيان في تأويل القرآن**، رقم: 19989، ج13، ص451، قال في تفسيره: "حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد بن سليمان، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله:﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد: 8] الغيض: النقصان من الأجل، والزيادة: ما زاد على الأجل، وذلك أن النساء لا يلدن لعدة واحدة، يولد المولود لستة أشهر فيعيش، ويولد لسنتين فيعيش، وفيما بين ذلك "، قال: وسمعت الضحاك يقول: ولدت لسنتين، وقد نبتت ثناياي".

[4] مكحول: هو أبو عبد الله مَكْحول الشامي، فقيه، كان مفتي دمشق وعالمها، من مشاهير علماء التابعين، وقد وثقه كثير من أهل العلم، وأخرج له مسلم والأربعة، توفي –رحمه الله– سنة 113هـ، وقيل غير ذلك. (ينظر: الدارمي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبد، التميمي، أبو حاتم، **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**، رقم:870، ج1، ص183–184؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **ميزان الاعتدال**، رقم:8749، ج4، ص177؛ ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، **تقريب التهذيب**، رقم:6876، ج1، ص545).

[5] ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، رقم: 12170، ج7، ص2227؛ قال في تفسيره: "حدثنا علي بن الحسين، ثنا نصر بن علي، ثنا عمر بن حمزة شيخ من بني قيس، ثنا داود بن أبي هند عن مكحول قال: الجنين في بطن أمه لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم، وإنما يأتيه رزقه في بطن أمه من دم حيضتها، فمن ثم لا تحيض الحامل، فإذا وقع إلى الأرض استهل، واستهلاله استنكار لمكانه، فإذا قطعت سرته حول الله رزقه إلى ثدي أمه، فيأكله، فإذا هو بلغ قال هو الموت أو القتل، قال: أنى لي بالرزق؟، فيقول مكحول: يا ويحك غذاك وأنت في بطن أمك، وأنت طفل صغير، حتى إذا اشتددت وعقلت، قلت: هو الموت أو القتل، أين لي بالرزق، ثم قرأ مكحول: يعلم ما تحمل كل أنثى، وما تغيض الأرحام وما تزداد، وكل شيء عنده بمقدار".

في طهرها يومًا، حتى يستكمل حملها تسعة أشهر طهرًا[1]، قاله عكرمة، وقتادة -رحمهما الله-[2].

ثانيًا: أقوال المفسرين:

وأما المفسرون فقد اختلفوا في معنى الغيض والزيادة على وجوه، نجملها كالتالي:

الأول: العدد، أي: عدد الولد، فإن الرحم قد يشتمل على واحد واثنين، وعلى ثلاثة وأربعة، ويروى أن شريكًا-رحمه الله-[3] كان رابع أربعة في بطن أمه.

الثاني: جسد الولد، فإنه قد يكون تامًا، فتكتمل الخلقة، وقد يكون دون ذلك، فيطلق عليه: مخدج.

الثالث: النقصان بالمدة، أي: مدة ولادته، قد تكون تسعة أشهر، وقد تكون أقل، قاله الفراء [4]، والواحدي-رحمها الله- [5]، وأقصى مدة الحمل:

1/ أربع سنين عند الشافعي.

2/ خمس عند مالك.

3/ سنتان عند أبي حنيفة-رحمهم الله-[6]، وهو المروي عن عائشة -رضي الله عنها-[7] .

وقيل: إن الضحاك-رحمه الله- ولد لسنتين، وهرم بن حبان بقي في بطن أمه أربع سنين، ولذلك سمي هرمًا[8].

---

[1] ابن جرير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، **جامع البيان في تأويل القرآن**، رقم: 19970، ج13، ص448، قال في تفسيره: "حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا عباد بن العوام، عن عاصم، عن عكرمة: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾[الرعد: 8]، قال: "غيض الرحم: الدم على الحمل، كلما غاض الرحم من الدم يومًا زاد في الحمل يومًا، حتى تستكمل وهي طاهرة، قال: ثنا عباد، عن سعيد، عن يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، مثله".

[2] ينظر: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الشهير بن حبيب البصري البغدادي، **النكت والعيون**، ج3، ص96-97؛ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **زاد المسير في علم التفسير**، ج2، ص484.

[3] شريك: هو شريك بن عبد الله بن أبي نمر المدني، قال ابن معين: "لا بأس به"، وقال النسائي: "ليس بالقوي"، وقال ابن حجر: "صدوق، يخطئ"، توفي قبل الأربعين ومائة. (ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **سير أعلام النبلاء**، رقم:73، ج6، ص159-160؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **الكاشف**، رقم:2277، ج1، ص485؛ ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، **تقريب التهذيب**، رقم:2788، ج1، ص266).

[4] ينظر: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، **معاني القرآن**، ج2، ص59.

[5] ينظر: الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، الشافعي، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، ج3، ص7.

[6] ينظر: البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج3، ص182.

[7] ينظر: الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ج7، ص103.

[8] ينظر: أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، ج6، ص356.

قال الزحيلي في تفسيره: "والإحصاء العلمي دل على أن الجنين لا يزيد بقاؤه في بطن أمه عن ثلاثمائة وخمسة أو ثلاثمائة وثمانية أيام، وأما ما يذكر في المذاهب لأقصى مدة الحمل: أربع سنين عند الشافعية والحنابلة، وخمس سنين عند المالكية، وسنتان عند أبي حنيفة، فمستنده الاستقراء وأخبار الناس، والناس قد يخطئون أو يتوهمون وجود الحمل في فترة زمنية ما، وليس في ذلك أي نص شرعي ثابت"[1]، فكل ذلك مأخوذ من طريق الاجتهاد؛ لأن الله استأثر بعلم ذلك استشهادًا بهذه الآية[2] .

الرابع: النقصان بالدم، أي: دم الحيض، فإنه تارة يقل، وتارة يكثر.

الخامس: النقصان بالسقط من غير أن يتم، وما يزداد بالتمام، بحيث تضعه لمدة كاملة تامة، وبعضهم قال: الزيادة إلى سنتين.

السادس: النقصان بظهور دم الحيض؛ وذلك لأنه إذا سال الدم في وقت الحمل ضعف الولد ونقص، وبمقدار حصول ذلك النقصان تزداد أيام الحمل لتصير هذه الزيادة جابرة لذلك النقصان، قاله ابن جرير الطبري في تفسيره[3]، واختاره ابن الجوزي [4] .

السابع: نوع الولد، ذكر أم أنثى.

الثامن: وصف الولد، من حسن وقبح، وطول وقصر، وغير ذلك من الأحوال الحاضرة المترقبة[5] .

التاسع: أن دم الحيض فضلة تجتمع في بطن المرأة، فإذا امتلأت عروقها من تلك الفضلات فاضت وخرجت، وسالت من دواخل تلك العروق، ثم إذا سالت تلك المواد امتلأت تلك العروق مرة أخرى[6] .

وابن عطية–رحمه الله– أورد أن المعنى هو النقصان والزيادة، ثم أورد أوجه النقصان والزيادة[7]، وأما ابن القيم– رحمه الله– فقد حقَّقَ في معنى الآية، وجمع بين الأقوال، فبيَّن أن الله –عز وجل– هو وحده المنفرد بعلم مدة الحمل، وما يعرض فيه من الزيادة والنقصان، كما أنه هو العالم بما تحمل كل أنثى، هل هو ذكر أو أنثى، وهذا أحد أنواع

---

[1] الزحيلي، د وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج1، ص 333، 120-121.

[2] ينظر: الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، ج2، ص226.

[3] ينظر: ابن جرير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج13، ص444.

[4] ينظر: ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **تذكرة الأريب في تفسير الغريب**، ج1، ص198.

[5] ينظر: فخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، **مفاتيح الغيب**، ج19، ص15؛ أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، ج6، ص356؛ جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي، جلال الدين محمد بن أحمد، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **تفسير الجلالين**، ج1، ص322؛ الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ج7، ص103.

[6] ينظر: فخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، **مفاتيح الغيب**، ج19، ص15.

[7] ينظر: ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج3، ص298.

الغيب التي لا يعلمها إلا الله، كما في الصحيح عنه –صلى الله عليه وسلم– مفاتيح الغيب خمس، لا يعلمهن إلا الله: لا يعلم متى تجيء الساعة إلا الله، ولا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم متى يجيء الغيث إلا الله، ولا يعلم ما في الأرحام إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله[1].

فهو –سبحانه– المنفرد بعلم ما في الرحم، وعلم وقت إقامته فيه، وما يزيد من بدنه، وما ينقص، وما عدا هذا القول فهو من توابعه ولوازمه، كالسقط، والتام، ورؤية الدم وانقطاعه، والمقصود: ذكر مدة إقامة الحمل في البطن، وما يتصل بها من زيادة ونقصان[2].

وفي تعدد أقوال المفسرين قال محمد الأمين الشنقيطي في أضواء البيان: "مرجع هذه الأقوال كلها إلى شيء واحد، وهو أنه –تعالى– عالم بما تنقصه الأرحام وما تزيده؛ لأن معنى تغيض: تنقص، وتزداد، أي: تأخذه زائدًا، فيشمل النقص المذكور: نقص العدد، ونقص العضو من الجنين، ونقص جسمه إذا حاضت عليه فتقلص، ونقص مدة الحمل بأن تسقطه قبل أمد حمله المعتاد، كما أن الازدياد يشمل: زيادة العضو، وزيادة العدد، وزيادة جسم الجنين إن لم تحض وهي حامل، وزيادة أمد الحمل عن القدر المعتاد، والله –جل وعلا– يعلم ذلك كله، والآية تشمله كله"[3].

المطلب الثاني: تحديد مفهوم غيض الأرحام.

يخبر الله تعالى في الآيات الأولى من سورة الرعد عن كمال قدرته وعظيم سلطانه بالاستدلال على تفرده بالإلهية أنه الذي خلق السماوات بغير أعمدة، لا نشاهدها بالعين، فهي لا عمد لها أصلًا، قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ﴾ [الرعد: 2]، ثم قال بعد ذلك: ﴿ تَرَوۡنَهَاۖ ﴾ [الرعد: 2] مؤكد معنى كونها بغير عمد، فالمراد إثبات وجود الله تعالى، وإثبات قدرته.

ثم حكى سبحانه عن إنكار المشركين للبعث واستبعادهم له في آيات عدة، وأورد بعدها دليلًا آخر على عظيم قدرته وعلمه المحيط بكل شيء، حيث قال سبحانه: ﴿ ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُۖ وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ ٨﴾[الرعد: 8]، فهذه الجملة متصلة بجملة: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ﴾ [الرعد: 2]، وهذه الجملة استئناف ابتدائي، وذلك أنه لما قامت البراهين العديدة بالآيات السابقة على وحدانية الله تعالى بالخلق والتدبير وعلى عظيم قدرته التي أودع بها في المخلوقات دقائق الخلقة انتقل الكلام إلى إثبات العلم له

---

[1] **سبق تخريجه**، ينظر: ص 3 من هذا البحث.

[2] ينظر: ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، **تحفة المودود بأحكام المولود**، ج1، 268؛ ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، **تفسير القرآن الكريم**، ج1، ص334.

[3] الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، ج2، ص 226.

تعالى علمًا عامًا بدقائق الأشياء وعظائمها، ولذلك جاء افتتاحه على الأسلوب الذي افتتح به الغرض السابق بأن ابتدئ باسم الجلالة كما ابتدئ به هنالك في قوله: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ﴾ [الرعد: 2]، وجعلت هذه الجملة في هذا الموقع؛ لأن لها مناسبة بقولهم: ﴿لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ﴾ [الرعد:7]، فإن ما ذكر فيها من علم الله وعظيم صنعه صالح لأنْ يكون دليلًا على أنه لا يعجزه الإتيان بما اقترحوا من الآيات، ولكن بعثة الرسول عليه السلام ليس المقصد منها المنازعات، بل هي دعوة للنظر في الأدلة.

ولو تأملنا في قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ﴾ [الرعد: 2]، جيء بها بفعل المضي، أما هنا فصيغ الخبر بصيغة المضارع المفيد للتجدد والتكرير، وفي هذا إفادة أن ذلك العلم متكرر متجدد التعلق بمقتضى أحوال المعلومات المتنوعة[1]، ومن تمام علمه سبحانه أنه لا يخفى عليه شيء، علمه شامل كامل تفرد به سبحانه، علم محيط بالماضي والحاضر والمستقبل، وما هنا موصولة، وعمومها يقتضي علم الله بحال الحل الموجود من ذكورة وأنوثة، وتمام ونقص، وحسن وقبح، وطول وقصر، ولون، وعلى هذا فالآية تشتمل على جميع ما ذكره المفسرون من أقوال في المراد بغيض الأرحام؛ لأنها معاني موافقة للسياق القرآني، كما أن من موضوعات السورة: موضوع إثبات وجود الله تعالى، وإفراده عز وجل بالوحدانية، والاستدلال على كمال قدرته تعالى وعجيب خلقه، وتمام علمه وإحاطته بكل شيء.

ومن هنا يتبين لنا أن مفهوم غيض الأرحام وزيادته مفهوم واسع، ومعناه عام شامل لكل ما يحتمله غيض الأرحام من معنى، قائم على: الزيادة والنقصان، إذ النقصان والزيادة لها أوجه، قد تكون في العدد، أو في مدة الحمل، أو يولد قبل أو بعد التمام، أو الوصف، أو دم الحيض، وغير ذلك مما ذكره المفسرون، وفي هذا جمع لأقوالهم؛ لأن هذا النوع من الخلاف هو اختلاف تنوع، لا اختلاف تضاد.

وأما بالنسبة لوقت وقوع الغيض فقد تقع بعض أوجه الغيض في الشهور الأولى من مراحل خلق سلالة الإنسان، فمثلًا: نوع الولد قبل أن يُخلَّق –أما بعد أن يُخلَّق فليس العلم بذكورته أو أنوثته من علم الغيب؛ لأنه بتخليقه صار من علم الشهادة، إلا أنه مستتر في الظلمات الثلاث التي لو أزيلت لتبين أمره، فليس فيها ما يعارض ما قيل من العلم بذكورة الجنين وأنوثته، ولا يمكن أن يناقض صريح القرآن الكريم أمرًا معلومًا بالعيان–[2]، قال ابن كثير–رحمه الله–: "كذلك لا يعلم ما في الأرحام مما يريد أن يخلقه الله –تعالى– سواه، ولكن إذا أمر بكونه ذكرًا أو أنثى، أو شقيًا أو سعيدًا علم الملائكة الموكلون بذلك، ومن شاء الله من خلقه"[3] .

---

[1] ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، **التحرير والتنوير**، ج13، ص96-97.

[2] ينظر: ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد، **مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين**، ج11، ص69.

[3] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، ج6، ص352.

بينما بعض أوجه الغيض الأخرى قد يقع بعضها في أي مرحلة من مراحل خلق سلالة الإنسان، كالنقصان بالمدة أو الزيادة بها مثلًا[1]؛ لأنه لا يوجد دليل يفيد بتحديد وقت الغيض؛ لاختلاف أوجهه.

فآية غيض الأرحام في القرآن الكريم فيها من التحدي والإعجاز، والتعبير بالوصف الدقيق الشامل الذي يثبت صفة القدرة لله -سبحانه، فبقدرته أوجد الموجودات، وبقدرته سواها وأحكمها، وبقدرته أماتها وأحياها.

وبهذا التعبير أيضًا نثبت صفة العلم لله -عز وجل-، صفةً فيها من الإحاطة والشمول، فهو وحده -سبحانه- يعلم ما تحمل كل أنثى على وجه الأرض، ويعلم ما تغيض الأرحام، وما تزداد، علم يوجب الخشية منه سبحانه، ويوجب المحبة والمراقبة؛ فهو عالم بكل شيء بعلمه وسمعه وبصره، علم يدعو إلى التأمل والتفكر في بديع صنعه، ودقة خلقه -جل في علاه-.

الخاتمة

النتائج:

انتهى هذا البحث بحمد الله وتوفيقه، وتوصلت فيه إلى نتائج متعددة، من أهمها:

1/ أن الله -عز وجل- هو المنفرد بعلم ما في الأرحام في جميع أطوار الجنين من كونه نطفة، ثم علقة، ثم مضغة إلى تكونه جسدًا كاملًا.

2/ أن غيض الأرحام لم يرد في القرآن الكريم إلا في موضع واحد، تجلت في لفظه وتوسع معناه مظاهر الإعجاز القرآني.

3/ خلق الله -تعالى- الإنسان في عدة أطوار، طَورًا بعد طَور حتى صار في أحسنِ تقويم، وهو قادر -سبحانه- على أن يقول له كن، ولذلك علينا أن نأخذ هذا التدرج بعين الاعتبار في نهج الحياة وأساليبها.

4 /الاختلاف في مفهوم غيض الأرحام عند المفسرين اختلاف تنوع، راجع إلى معنى الزيادة والنقصان.

/5مفهوم غيض الأرحام وزيادته قائم على: الزيادة والنقصان، ومعناه عام شامل لكل ما يحتمله غيض الأرحام من معنى.

6/ أوجه الزيادة والنقصان مختلفة في وقت حدوثها، فبعضها قد يحدث في المراحل الأولى من خلق سلالة هذا الإنسان، والبعض الآخر قد يحدث في أي مرحلة من مراحل خلقه.

---

[1] ينظر: **مراحل خلق سلالة الإنسان**، ينظر ص 8 من هذا البحث.

7/ الكشف عن مظهر مهم من مظاهر الإعجاز ورافد دقيق من روافد إعجازه، وذلك من خلال إثبات هذه اللحمة الواحدة في بناء السورة وألفاظها، مما يسهم في بيان معاني الألفاظ القرآنية.

8/ في مصطلحات القرآن الكريم استعمال لا نجد له نظيرًا عند البشر مهما كانوا على درجة عالية من الفصاحة والبلاغة والبيان.

9/ مصطلح غيض الأرحام مصطلح قرآني دقيق شامل لا تضاهيه مصطلحات العلم الحديث.

التوصيات:

توصي الدراسة أهل الاختصاص في علم التفسير بالتالي:

1/ الاهتمام بالبحوث التي تعنى بالقرآن الكريم، والتي تعنى بحاجة الأمة.

2/ إفراد المصطلحات القرآنية ودراستها دراسة موضوعية شاملة.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

1) Abū ʻAmr al-Dānī, ʻUthmān ibn Saʻīd ibn ʻUthmān ibn ʻUmar Abū ʻAmr al-Dānī, al-firaq bayna al-ḍād wa-al-ẓā' fī Kitāb Allāh ʻIzz wa-jall wa-fī al-mashhūr min al-kalām, taḥqīq : Ḥātim Ṣāliḥ alḍḍāmn, (Sūriyā – Dimashq : Dār al-Bashā'ir, Ṭ1, 1428 H-2007 M).

2) Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʻAlī ibn Yūsuf ibn Ḥayyān Athīr al-Dīn al-Andalusī, al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr, taḥqīq : Ṣidqī Muḥammad Jamīl, (Lubnān – Bayrūt : Dār al-Fikr, ṭ1420 H).

3) Aḥmad Mukhtār ʻAbd al-Ḥamīd ʻUmar, Muʻjam al-lughah al-ʻArabīyah al-muʻāṣirah, (ʻĀlam al-Kutub, Ṭ1, 1429 H).

4) Aḥmad Riḍā, Muʻjam matn al-lughah, (Lubnān – Bayrūt : Dār Maktabat al-ḥayāh, D. Ṭ, 1377 H-1958 M).

5) al-Alūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd ibn ʻAbd Allāh al-Ḥusaynī, Rūḥ al-maʻānī fī tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm wa-al-Sabʻ al-mathānī, taḥqīq : ʻAlī ʻAbd al-Bārī ʻAṭīyah, (Lubnān – Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Ṭ 1, 1415 H).

6) al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad, Tahdhīb al-lughah, taḥqīq : Muḥammad ʻAwaḍ Murʻib, (Lubnān – Bayrūt : Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, Ṭ1, 2001M).

7) al-Bayḍāwī, Nāṣir al-Dīn Abū Saʻīd ʻAbd Allāh ibn ʻUmar ibn Muḥammad al-Shīrāzī, Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta'wīl, taḥqīq : Muḥammad ʻAbd al-Raḥmān al-Marʻashlī, (Lubnān – Bayrūt : Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, Ṭ1, 1418 H).

8) al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʻīl Abū ʻAbd Allāh al-Juʻfī, al-Jāmiʻ al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh-ṣlá Allāh ʻalayhi wslm-wsnnh wa-ayyāmuh = Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, taḥqīq : Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, (Dār Ṭawq al-najāh, Ṭ1, 1422H).

9) al-Dhahabī, al-Duktūr Muḥammad al-Sayyid Ḥusayn, al-tafsīr wa-al-mufassirūn, (Miṣr – al-Qāhirah : Maktabat Wahbah, D. Ṭ, D, t).

10) al-Dhahabī, Shams al-Dīn Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʻUthmān ibn qāymāz, Siyar Aʻlām al-nubalā', taḥqīq : majmūʻah min al-muḥaqqiqīn bi-ishrāf al-Shaykh Shuʻayb al-Arnā'ūṭ, (Mu'assasat al-Risālah, ṭ3, 1405 H).

11) al-Farāhīdī, Abū ʻAbd al-Raḥmān al-Khalīl ibn Aḥmad ibn ʻAmr ibn Tamīm, Kitāb al-ʻAyn, taḥqīq : D Mahdī al-Makhzūmī wa-ākharūn, (Dār wa-Maktabat al-Hilāl, D. Ṭ, D. t).

12) al-Farrā', Abū Zakarīyā Yaḥyá ibn Ziyād ibn ʻAbd Allāh ibn manẓūr al-Daylamī, maʻānī al-Qur'ān, taḥqīq : Aḥmad Yūsuf alnjāty wa-ākharūn, (Miṣr : Dār al-Miṣrīyah lil-Ta'līf wa-al-Tarjamah, Ṭ1, D. t).

13) al-Fattanī, Muḥammad Ṭāhir ibn ʻAlī al-Ṣiddīqī al-Hindī, Majmaʻ Biḥār al-anwār fī gharā'ib al-tanzīl wa-laṭā'if al-akhbār, (Maṭbaʻat Majlis Dā'irat al-Maʻārif al-ʻUthmānīyah, ṭ3, 1387 H-1967m).

14) al-Jawharī, Abū Naṣr Ismāʻīl ibn Ḥammād, al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʻArabīyah, taḥqīq : Aḥmad ʻAbd al-Ghafūr ʻAṭṭār, (Lubnān – Bayrūt : Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, ṭ4, 1407 h - 1987 M).

15) al-Māwardī, Abū al-Ḥasan ʻAlī ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-shahīr ibn Ḥabīb al-Baṣrī al-Baghdādī, al-Nukat wa-al-ʻuyūn, taḥqīq : al-Sayyid Ibn ʻAbd al-Maqṣūd ibn

‘Abd al-Raḥīm, (Lubnān – Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, D. Ṭ, D. t).

16) al-Rāghib al-Aṣfahānī, Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad, al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur’ān, taḥqīq : Ṣafwān ‘Adnān al-Dāwūdī, (Sūriyā-Dimashq, Lubnān-Bayrūt : Dār al-Qalam, al-Dār al-Shāmīyah, Ṭ1, 1412 H).

17) al-Rāzī, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā’ al-Qazwīnī, Mu‘jam Maqāyīs al-lughah, taḥqīq : ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, (Dār al-Fikr, D. Ṭ, 1399h-1979m).

18) al-Sa‘dī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn ‘Abd Allāh, Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān, taḥqīq : ‘Abd al-Raḥmān ibn Mu‘allā al-Luwayḥiq, (Mu’assasat al-Risālah, Ṭ1, 1420h-2000 M).

19) al-Salmāsī, Abū Zakarīyā Yaḥyá ibn Ibrāhīm ibn Aḥmad ibn Muḥammad Abū Bakr ibn Abī Ṭāhir al-Azdī, Manāzil al-a’immah al-arba‘ah Abī Ḥanīfah wa-Mālik wa-al-Shāfi‘ī wa-Aḥmad, taḥqīq : Maḥmūd ibn ‘Abd al-Raḥmān Qadaḥ, (al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah – al-Riyāḍ : Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīyah, Ṭ1, 1422H, 2002M.

20) al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār ibn ‘Abd al-Qādir al-Jakanī, Aḍwā’ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur’ān bi-al-Qur’ān, (Lubnān – Bayrūt : Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, D. Ṭ, 1415 H-1995 M).

21) al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn, jam‘ al-jawāmi‘ al-ma‘rūf bi-"al-Jāmi‘ al-kabīr", taḥqīq : Mukhtār Ibrāhīm alhā’j-‘Abd al-Ḥamīd Muḥammad Nadā-Ḥasan ‘Īsá ‘Abd al-Ẓāhir, (Jumhūrīyat Miṣr al-‘Arabīyah – al-Qāhirah : al-Azhar al-Sharīf, ṭ2, 1426 H-2005m).

22) al-Wāḥidī, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Alī, al-Nīsābūrī, al-Shāfi‘ī, al-Wasīṭ fī tafsīr al-Qur’ān al-Majīd, taḥqīq wa-ta‘līq : al-Shaykh ‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd, al-Shaykh ‘Alī Muḥammad Mu‘awwaḍ, al-Duktūr Aḥmad Muḥammad ṣyrh, al-Duktūr Aḥmad ‘Abd al-Ghanī al-Jamal, al-Duktūr ‘Abd al-Raḥmān ‘Uways, (Lubnān – Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Ṭ1, 1415 H-1994m).

23) al-Zubaydī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Razzāq al-Ḥusaynī, Tāj al-‘arūs min Jawāhir al-Qāmūs, taḥqīq : majmū‘ah min al-muḥaqqiqīn, (Dār al-Hidāyah, D. Ṭ, D. t).

24) al-Zuḥaylī, D Wahbah ibn Muṣṭafá, al-tafsīr al-munīr fī al-‘aqīdah wa-al-sharī‘ah wa-al-manhaj, (Sūriyā-Dimashq : Dār al-Fikr al-mu‘āṣir, ṭ2, 1418 H).

25) al-Zurqānī, Muḥammad ‘Abd al-‘Aẓīm, Manāhil al-‘Irfān fī ‘ulūm al-Qur’ān, (Maṭba‘at ‘Īsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh, ṭ3, D. t).

26) Fakhr al-Rāzī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn ‘Umar ibn al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn al-Taymī, Mafātīḥ al-ghayb, (Lubnān – Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, ṭ3, 1420 H).

27) Ibn Abī Ḥātim, Abū Muḥammad ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Idrīs ibn al-Mundhir al-Tamīmī, al-Ḥanẓalī, al-Rāzī, tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm, taḥqīq : As‘ad Muḥammad al-Ṭayyib, (al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah : Maktabat Nizār Muṣṭafá al-Bāz, ṭ3, 1419 H).

28) Ibn al-Jawzī, Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī ibn Muḥammad, Zād al-Musayyar fī ‘ilm al-tafsīr, taḥqīq : ‘Abd al-Razzāq al-Mahdī, (Lubnān – Bayrūt : Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Ṭ1, 1422 H).

29) Ibn al-Jawzī, Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī ibn Muḥammad, Tadhkirat al-arīb fī tafsīr al-Gharīb, taḥqīq : Ṭāriq Fatḥī al-Sayyid, (Lubnān – Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Ṭ1, 1425 H-2004 M).

30) Ibn al-Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa‘d Shams al-Dīn, Tuḥfat al-mawdūd bi-aḥkām al-mawlūd, taḥqīq : ‘Abd al-Qādir al-Arnā’ūṭ, (Sūriyā-Dimashq : Maktabat Dār al-Bayān, Ṭ1, 1391h – 1971m).

31) Ibn al-Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa‘d Shams al-Dīn, tafsīr al-Qur’ān al-Karīm, taḥqīq : Maktab al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-‘Arabīyah wa-al-Islāmīyah bi-ishrāf al-Shaykh Ibrāhīm Ramaḍān, (Lubnān – Bayrūt : Dār wa-Maktabat al-Hilāl, Ṭ1, 1410 H).

32) Ibn ‘Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-Ṭāhir al-Tūnisī, al-Taḥrīr wa-al-tanwīr "taḥrīr al-ma‘ná al-sadīd wa-tanwīr al-‘aql al-jadīd min tafsīr al-Kitāb al-Majīd", (Tūnis : al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, D. Ṭ, 1984 H).

33) Ibn ‘Aṭīyah, Abū Muḥammad ‘Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn ‘Abd al-Raḥmān ibn Tammām al-Andalusī, al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz, taḥqīq : ‘Abd al-Salām ‘Abd al-Shāfī Muḥammad, (Lubnān – Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Ṭ1, 1422 H).

34) Ibn Ḥajar, Abū al-Faḍl Aḥmad ibn ‘Alī ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ḥajar, Taqrīb al-Tahdhīb, taḥqīq : Muḥammad ‘Awwāmah, (Sūriyā : Dār al-Rashīd, Ṭ1, 1406h).

35) Ibn Jarīr al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghālib al-Āmulī, Abū Ja‘far, Jāmi‘ al-Bayān fī Ta’wīl al-Qur’ān, taḥqīq : Aḥmad Muḥammad Shākir, (Mu’assasat al-Risālah, Ṭ1, 1420 H).

36) Ibn Kathīr, Abū al-Fidā’ Ismā‘īl ibn ‘Umar al-Qurashī al-Baṣrī thumma al-Dimashqī, tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm, taḥqīq : Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, (Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, ṭ2, 1420h).

37) Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ‘Alī, Abū al-Faḍl, Jamāl al-Dīn al-Anṣārī alrwyf‘y al-Ifrīqī, Lisān al-‘Arab, (Lubnān – Bayrūt : Dār Ṣādir, ṭ3, 1414 H).

38) Ibn ‘Uthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad, Majmū‘ Fatāwá wa-rasā’il Faḍīlat al-Shaykh Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-‘Uthaymīn, (Dār al-waṭan-Dār al-Thurayyā, Ṭ al-akhīrah, 1413 H).

39) Jalāl al-Dīn al-maḥallī, wa-Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad, wa-Jalāl al-Dīn ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, tafsīr al-Jalālayn, (Jumhūrīyat Miṣr al-‘Arabīyah-al-Qāhirah : Dār al-ḥadīth, Ṭ1, D. t).

40) Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj Abū al-Ḥasan al-Qushayrī al-Nīsābūrī, al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ilá Rasūl Allāh-ṣlá Allāh ‘alayhi wslm-, taḥqīq : Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, (Lubnān – Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, D. Ṭ, D. t).

41) al-Dārimī, Muḥammad ibn Ḥibbān ibn Aḥmad ibn Ḥibbān ibn Mu‘ādh ibn ma‘bda, al-Tamīmī, Abū Ḥātim, al-Dārimī, mashāhīr ‘ulamā’ al-amṣār wa-a‘lām fuqahā’ al-aqṭār, taḥqīq : Marzūq ‘alá Ibrāhīm, (Miṣr – al-Manṣūrah : Dār al-Wafā’ lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Ṭ1, 1411 H-1991 M.

42) al-Dhahabī, Shams al-Dīn Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān ibn qāymāz, al-Kāshif fī ma‘rifat min la-hu riwāyah fī al-Kutub al-sittah, taḥqīq : Muḥammad ‘Awwāmah Aḥmad Muḥammad Nimr al-Khaṭīb, (al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah – Jiddah : Dār al-Qiblah lil-Thaqāfah al-Islāmīyah, Mu’assasat ‘ulūm al-Qur’ān, Ṭ1, 1413 H).